التوافق النفسي الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين المتعاطين للمخدرات

صابر بحري[1]، بلال طوبان [2]

[1، 2] جامعة محمد لمين ذباغين-سطيف2-الجزائر

ملخص :

نحاول من خلال هده الورقة البحثية التطرق لظاهرة أنهكت العالم أجمع والمجتمع الجزائري خاصة بظاهرة قديمة تتنامى وتنتشر أكثر طرديا بمرور الزمن، ألا وهي ظاهرة تعاطي المخدرات بأنواعها في الأوساط الاجتماعية ولمختلف الفئات العمرية، لنخص بالذكر فئة الطلبة الجامعيين وذلك لما يشهده الوسط الجامعي من تنامي هاته الظاهرة وما تخلفه من أثار غالبا ما تكون وخيمة على الطالب الجامعي. محاولين التعريف أكتر بالظاهرة من خلال ربطها بمتغير أخر ألا وهو التوافق النفسي الاجتماعي والوصول ومعرفة مدى تأثير المخدرات على مستويات التوافق النفسي والاجتماعي للطالب المدمن وغير المدمن والفرق بينهما إن وجد لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاح : تعاطي المخدرات، توافق نفسي إجتماعي، طلبة الجامعيين

1- الإشكالية:

تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات من أخطر المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية التي تواجه العالم بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، إذ تعد من الآفات الأكثر انتشارا محليا وعالميا بين أفراد المجتمع الواحد، وهو ظاهرة سلوكية تشغل بال جميع شرائح المجتمع خاصة الآباء والمربين لما لها من أثار سلبية تنعكس على الصحة النفسية والجسدية، لهذا أثار موضوع تعاطي المخدرات اهتمام الهيئات الصحية العالمية، إذ تؤكد الأدلة العلمية أن لتعاطي المخدرات بأنواع الاستهلاك المختلفة أثار سلبية على الصحة العامة كما يعتبر السبب الرئيسي لمختلف الأمراض الجسمية عالميا، حيث تقدر منظمة الصحة العالمية أن ثلث عدد البالغين في العالم تقريبا أي حوالي مليار ومائة مليون نسمة يدخنون التبغ ويتعاطون مختلف المواد المخدرة ، وذلك بالرغم من قناعة الأفراد لمخاطره وأضراره السلبية ، لكن تعاطي على المخدرات أصبح سلوك مكرر أدى به إلى التعود عليه وصعوبة في الإقلاع عنه ليكون بدلك عادة، فوقع بما يسمى بالإدمان على المخدرات، حيث أثبتت الأبحاث الطبية أن تعاطي المخدرات يسببان الإدمان، ويرجع سبب الإدمان إلى اعتياد المخ والجهاز العصبي لمختلف المواد المخدرة ليتشكل بذلك تبعية نفسية وجسدية، تتمثل أخطاره في التأثير والضرر على الصحة وتحطم الشخصية والإرادة النفسية والتجرد من الأخلاق وانتشار أعراض مرضية جراء محاولة الإقلاع او التوقف عن الإدمان، إذ أن المدمن بعد محاولته للإقلاع عنه قد تحدث له انتكاسة، فإذا وجد المدمن الظروف البيئية والمشاكل الاجتماعية ورفقاء السوء كلها عوامل ضغط قد تؤدي به إلى العودة للإدمان هذا ما جعل الإدمان آفة أو سلوك يصعب السيطرة عليه او ضبطه من طرف المدمن وخاصة إذا طالت مدة الإدمان مما يصعب عملية الشفاء فيكون عرضة لعديد الاضطرابات النفسية قد تؤدي بدورها إلى سوء التكيف مع المجتمع عموما. فانطلاقا مما سبق يجدر بنا طرح مجموعة تساؤلات وهي :